

## شرح رياض الصالحين ٨٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب تحريم الظلم والامر برد المظالم -

00:00:00

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر من الارض طوقة من سبع اراضين متفق عليه وهذا في تحذير عظيم من الظلم ولو كان يسيرا - 00:00:20

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر يعني قدر شبر من الارض مثلا وسعاً ارضه على حساب ارض جاره ظلما او اخذ ما لا يحق له ان يأخذه ظلما ولو كان قدر شبر. من ظلم قيد شبر من الارض - 00:00:43

طوقة من سبع اراضين يعني يوم القيمة. طوقة من سبع اراضين يعني جعل هذا كالطوق في رقبته وهكذا من سبع اراضين بان الانسان اذا ملك الارض ملك ما تحتها فيكون له ملك القرار - 00:01:08

يعني ما تحت الارض كأنه لما ظلم شبر من الارض التي هي اعلى ارضاً كذلك كأنه اخذ يعني ما تحتها فيطوق يوم القيمة من سبع اراضين. يعني هكذا تلف على رقبته والله اعلم بكيفية ذلك - 00:01:36

وبعدهم قال عوقب بالخسف الى سبع اراضين طوقة من سبع اراضين يعني يعاقب بالخسف في سبع اراضين يوم القيمة فتكون في تلك الحالة يعني ان كل ارض طوق في رقبته اذا خسف فيها. وذهب في باطنها. وهكذا يعني يعذب بهذا - 00:02:02

قبل آدخوله النار يكون هذا في ارض المحشر فيحمل ظلمه الذي اخذه في الدنيا يحمله يوم القيمة على رقبته هذا الحديث فيه تحذير شديد من الاستخفاف حقوق الناس وان - 00:02:26

يظلم الانسان غيره ويستخف ويقول يعني هذا شيء يسير وهذه دراهم معدودة فيحذر المسلم من هذا الظلم في الاراضي من الكبار جاء في هذا الحديث وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من غير منار - 00:02:51

ارض منار الارض يعني علامات الارض فمثلاً اعطي ارضاً فيوسعها بدون اذن المسؤولين مثلاً او على حساب ارض جاره بدون ان يعلم فهذا كله لا يجوز فكذلك سائر انواع الظلم ولو كان يسيرا - 00:03:14

فيحذر الانسان من هذا قال طبعاً هذا الحديث يدل على ان الارض ايتها سبع اراضين طباقاً يعني اه تحت بعظام لا كما يزعم بعضهم انها القارات السبع واقاليم السبع لا وانما كما في ظاهر هذا الحديث وكما قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات - 00:03:36

ومن الارض مثلهن. مثلهن في العدد في العظمة. كما يعني في الآية. قال وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي ملي للظالم اذا اخذه لم يفلته. ثم قرأ وكذلك - 00:03:58

فاخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليك شديد والله تعالى ي ملي للظالم. يعني يمهل ويؤخر الظالم لعله يرجع ويتب. وهذا من حلم الله تعالى ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. ولكن يؤخره الى اجل مسمى - 00:04:19

فإذا جاء اجلهم فإن الله كان بعادي بصيرا وفي الآية الأخرى قال ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهما من دابة اذا جاء اجلهم لا يستأذنون ساعة ولا يستقدمون - 00:04:46

اذا رأى الانسان نفسه وهو يظلم الناس يأخذ حقوقهم ويصرف في معاصي الله وفي حرمات الله وهو امن والله تعالى اعطاه العافية واعطاه الاموال واعطاه الدنيا فلا يظن ان الله تعالى قد رضي عنه وان الله تعالى لن يحاسبه ولن يعاقبه - 00:05:02

قال الله تعالى واملي لهم ان كيدي متين. فهذا من مكر الله بالعبد لذلك اذا رأى الانسان نفسه مقيم على المعصية والله تعالى ينעם عليه فليعلم ان ذلك من الاستدرج - 00:05:29

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يعني ينقلهم درجة درجة مثل الدرج من حيث لا يعلمون الى ان يأتي اليوم الذي يأخذه الله تعالى فيه وربما يؤخر الى ان يموت. لكن عند الموت ينكشف الغطاء - 00:05:47

وتأتيه ملائكة العذاب ويضيق عليه في قبره بسبب هذا الظلم وهذا الطغيان في الدنيا فاذا كما قال الله تعالى ولا يحسين آآ قالوا ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:06:05

ان الله ليحمي للظالم فاذا اخذه لم يفلت وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد والخلق كلهم في قبضة الله تعالى. كيف يفلت من عذاب الله - 00:06:24

نسأل الله تعالى السلامة والعافية. قال وعن معاذ رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تأتي قوما من أهل الكتاب ادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله واني رسول الله - 00:06:44

فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم - 00:07:06

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. متفق عليه النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معادا الى اليمن اه لان معاذ ابن جبل رضي الله عنه من كبار علماء الصحابة رضي الله عنه - 00:07:26

آآ يأتي ويتقدم العلماء وارسله النبي صلى الله عليه وسلم داعيا وقاضيا وايضا يجمع زكوات الناس فقال انك تأتي قوما من اهل الكتاب. فاهل اليمن كانوا من النصارى انك تأتي قوما من اهل الكتاب - 00:07:49

فاهل الكتاب عندهم شباهات ليسوا كالمرشحين عبد الاوثان ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يهين معاذ حتى يستعد لهؤلاء وهكذا العالم او الداعي او الانسان عموما يتھيآ آآ من يحتاج مقابلته مثلا الى ادلة او حجج او براهين - 00:08:15

هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم معاذ ان هؤلاء ليسوا كسائر المرشحين من كفار قريش. قال انك تأتي قوم من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله واني رسول الله - 00:08:49

وهذا يدلنا على ان اهل الكتاب مشركون لأن النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدعوهم الى شهادة ان لا الله الا الله. ما قال لهم يقررون بالشهادة لكن ادعهم الى الايمان - 00:09:05

اني رسول الله لا قال ادعوهم الى شهادة ان لا الله الا الله معنى هذا انهم مشركون. لأن النصارى يقولون عيسى ابن مريم هو ابن الله كما قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواههم يضارعون قول الذين كفروا من قبل - 00:09:19

قاتلهم الله اني يؤفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرنا لا يعبد لها واحدا لا الله هو سبحانه عما يشركون. اذا اطلق الله عليهم وصف الشرك - 00:09:44

لأنهم قالوا عيسى ابن الله واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم هم يعبدون رهبانهم لأن الرهبان عندهم بمنزلة الرب في الطاعة. فإذا ارادوا مثلا اراد الواحد منهم ان يتوب وان تغفر ذنبه كما هو معلوم عند كثير من طوائفهم عندهم شكوك الغفران - 00:10:04

الى البابا مثلا عندهم او الراهب في الكنيسة ويعرف بخطاياه ويعطيه شك الغفران مثلا ويحلون لهم ما حرم الله فيحلونه عن اعتقاد ليس عن معصية بل عن اعتقاد ان من حق هذا الرجل - 00:10:34

ان يغير ما يشاء من الاحكام. وان يشرع وان يحلل وان يحرم وهذه طاعة الاعتقاد هذه هي الكفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم رضي الله عنه لما سمع هذه الاية قال يا رسول الله انا لسنا نعبدكم - 00:10:53

ان علي بن حاتم كان على دين النصارى فقال اليه يحرمون ما احل الله فتحرموه ويحلون ما حرم الله فتحلوه؟ قال نعم. قال

فتلك عبادتهم. لأن الانسان ما يمكن ان يعتقد في انسان في مخلوق - 00:11:11

انه يحل ويحرم الا اذا كان في قلبه خضوع لهذا المخلوق لهذا الانسان وهذا الخضوع هو العبادة الطاعة في الاعتقاد ان هذا يحل ويحرم هذى كفر ارد عن الدين. لكن - 00:11:28

من آآ عصى الله تعالى اتباعا آآ هوی او شهوة فهذا لا يدخل في الكفر مثل واحد يعرف ان الربا حرام لكن حصل مفتي قال له الربا حلال واخذ بهذه الفتوى قال والله فلان قال حلال هو ما يعتقد ان هذا من حقه انه يحل ويحرم لا يعرف انه خطأ - 00:11:47 هو يريد ان يفعل هذا الشيء المحرم لكن هكذا يعني كانه يعني يتخد هذه ذريعة او عذرًا له يقول والله فلان افتي بکذا وكذا ما يصل الى درجة الكفر هذا محرم، هذى معصية - 00:12:12

طيب قال اذا فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا لا بد من الايمان بان محمدًا رسول الله ما يكفي ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وانا اظل على دين - 00:12:30

هذا ما يكفي لماذا؟ لأن لا يمكن للانسان ان يحقق شهادة ان لا اله الا الله الا اذا عبد الله كما يريد الله. طيب كيف تعبد الله كما يريد الله؟ 00:12:48

كما شرع الله في رسالة الرسول الذي ارسله في كل زمان. طيب الان انتهى زمان موسى وزمان عيسى عليهم الصلاة والسلام جاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هو دين الاسلام الناسخ للاديان الأخرى - 00:13:04

وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. يعني ناسخا وقاضيا وحاكمها على ما سبق اذا لا يجوز ان يقول انا ابقي على دين عيسى. بالعكس اذا قال انا ابقي على دين عيسى هو في الحقيقة يكفر بعيسى - 00:13:22

لماذا؟ لأن عيسى بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ليقول انا على دين عيسى هذا لا امن بعيسى ولا بمحمد ان كل الرسل بشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا موجود عندهم في التوراة والانجيل - 00:13:42

فاذا لا يمكن ان تتحقق عبادة الله ولا الله الا اذا عبد الله ليس بهواك او بالطريقة التي تريده لا تعبد الله كما شرع الله. طيب كيف تعرف ما شرعه الله من العبادات - 00:13:55

انت الان تريدين ان تتحقق الالوهية والعبودية لله كيف تعرف العبادة؟ الا عن طريق الرسالة والرسالة التي ختم الله بها الرسائلات هي رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا ما يمكن للانسان ان يتحقق العبودية لله الا اذا امن برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم واتبع هداه - 00:14:11

لذلك هاتان الشهادتان ركن واحد من اركان الاسلام. ما تنفصلان ابدا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله ركن واحد. لأن هما متلازمتان. ما تنفكان ابدا قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم ولليلة. اذا هذا فيه اول ما يبدأ - 00:14:36

الداعي الى توحيد الله لابد ان يبدأ بالتوحيد لأن التوحيد هو الاصل هو الذي ينجي من النار من الخلود في النار ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:15:04

وهو الاصل لكل العبادات. لأن العبادات هي في الحقيقة من صور تحقيق التوحيد. وتحقيق العبودية لله تعالى وهذا التوحيد انما يتحقق باقامة الصلاة فالصلاحة هي عمود الاسلام. ولا يمكن ان يتحقق الانسان عبادة الله الا بهذه الصلاة. كل العبادات الأخرى لو تركها الانسان - 00:15:20

وان كان هذا فيه بعض الخلاف لكن في النهاية يدخل الجنة ان كان من المصليين في نهاية الامر حتى لو دخل النار. لكن الا الصلاة العهد الذي يبيننا وبينهم الصلاة فمن ترك فقد كفر - 00:15:45

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الامر خطير بالنسبة للصلاة. لأن الصلاة كأنها هي حقيقة العبودية. انت تقول اشهد ان لا اله الا الله. طيب كيف تعبر عمليا عن صدقك في انك عبد لله - 00:16:00

ما يكون هذا الا بالصلاحة ولا تخيل انسان يقول انا عبد لله ولا الله الا الله وما يسجد لله سجدة في حياته كلها. ما يمكن ان يتصور هذا.

حتى عقلا ما يتصور - 00:16:16

ولا منطقا فلابد من التوحيد العملي توحيد العبادة يكون هذا بالصلوة لله وحده جل وعلا اذا بعد ذلك شوف التدرج في دعوة الناس  
فانهم اطاعوك لذلك فاعملهم ان الله قد افترض عليهم صدقة يعني الزكاة تؤخذ من اغنيائهم فترد - 00:16:29

لا فقرائهم قال فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم. لأن في الزكاة لا يجوز له ان يأخذ الاموال الكريمة. وهذا يكون في زكاة الابل  
البقر والغنم. اما المال ما ما يفرق. المال نقود متساوية. لكن بالنسبة زكاة بهيمة النعاع - 00:16:51

فيأخذ الوسط ما يأخذ ناقة سمينة يعني تدر اللبن والحليب لا هذه يقيها لصاحبها يأخذ اه الوسط ولا يأخذ الهزيل. يأخذ الوسط.  
لذلك حذر من هذا. قال فاياك وكرائم اموالهم. ثم قال واتقي - 00:17:14

دعوه المظلوم لماذا؟ لانه اذا اخذ كرائم الاموال قد ظلم صاحب المال هذا من الظلم. فقال واتقي دعوه المظلوم فانه ليس بينها وبين  
الله حجاب. الله اكبر لماذا الله يستجيب للمظلوم وان كان كافرا وان كان الذي ظلمه مسلما يستجيب دعوه الكافر على المسلم - 00:17:34

لماذا؟ لان موضوع الظلم ما يتعلق بالاسلام والكفر ما يتعلق بعبادة الله او ترك عبادته لا بربوبيته التي يستوي فيها المسلم والكافر. الله  
تعالى رب هذا الكون والله تعالى قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محrama فلا تظالموا - 00:18:02

فهذا من سنن الله الكونية ان الله تعالى يقيم العدل وان كان يقع نعم بعد الظلم والاعتداء والعدوان صحيح. لكن سياتي فاذا دعا  
المظلوم على ظالمه هذا من حقه فاذا دعا عليه فدعوه المظلوم مستجابة - 00:18:28

لذلك جاء في بعض الاحاديث انه يعني ما من اعمال يعدل عقابها في الدنيا مثل البغي وعقوبة الوالدين هذه تعجل عقوباتها في  
الدنيا. ظلم الناس والبغي على الناس فتعجل عقوبته في الغالب في الدنيا وان كان الله يفعل ما يريد قد يبتلي مثلا هذا المظلوم  
ويؤخر آآل الجزاء يوم - 00:18:50

القيامة اه فهذا يعني لله لكن يعني في غالب الامر ان دعوه المظلوم يعني اه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينها وبين الله  
حجاب. وهذا هو الواقع عندما تتفكر في واقع الناس وما آل الظالمين مآل الطغاة - 00:19:16

الذين ظلموا واسرفووا في الارض فسادا بقتل الناس او بالاعتداء على اموالهم او اعراضهم سبحانه الله تجد ولو في اخر الحياة يبتلي  
وآآل يعاقبه الله تعالى ينزل عليه بأس وعقابه - 00:19:38

ولذلك يعني ذكر الامام النووي رحمه الله هذا الحديث في هذا الباب حتى يحذر من دعوه المظلوم والله اعلم طبعا آآل نعم فهذا يعني  
ثم ذكر ايضا بعض الاحاديث آآل ستأتي معنا ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:19:55

الله تعالى ان يعفو عننا وان يعيذنا من الظلم او نظلم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا المسلمين والمسلمات الاحياء  
منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:27